

التدريس التفاعلي المدعم بالتقنيات الحديثة ودوره في تحفيز الطلبة وزيادة اهتمامهم بالمحاضر

بناي نوال

بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)

naoualbennai82@gmail.com

ملتنقى: ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات وانعكاساتها على جودة التعليم الجامعي

الملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على دور التدريس التفاعلي المدعم بالتقنيات الحديثة في تحفيز الطلبة وزيادة اهتمامهم بالمحاضرات، في ظل التحولات الرقمية التي يشهدها التعليم الجامعي، من خلال ذلك توضيح مفهوم التحفيز الأكاديمي وأهميته في العملية التعليمية. كما تناولت أثر توظيف استراتيجيات التدريس التفاعلي المدعمة بالأدوات الرقمية في تعزيز مشاركة الطلبة، وتنمية اهتمامهم بالمحاضرات، وتحسين جودة التعلم ومخرجاته، مما أدى إلى أن التكامل بين التدريس التفاعلي والتقنيات الحديثة يسهم بشكل فعال في خلق بيئة تعليمية نشطة تقوم على التفاعل والمشاركة، وتساعد على تنمية مهارات التفكير العليا، والتعلم الذاتي، والعمل التعاوني، كما أبرزت جملة من التحديات التي تعيق تطبيق هذا النمط التدريسي، واقترحت آليات عملية لتفعيله داخل التعليم الجامعي، وترى الباحثة إلى التأكيد على أن التدريس التفاعلي المدعم بالتقنيات الحديثة يعد خيارا بيداغوجيا استراتيجيا لتحسين فعالية العملية التعليمية وتحقيق أهدافها في ظل متطلبات العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: التدريس التفاعلي؛ التقنيات الحديثة؛ التحفيز الأكاديمي؛ اندماج الطلبة؛ التعليم

العالي

Abstract: This paper aims to highlight the role of interactive teaching supported by modern technologies in motivating students and increasing their interest in lectures in light of the digital transformations taking place in higher education. It also seeks to clarify the concept of academic

motivation and its importance in the educational process. Furthermore, the paper examines the impact of employing interactive teaching strategies supported by digital tools on enhancing student participation, developing their interest in lectures, and improving the quality of learning and its outcomes. The findings indicate that the integration of interactive teaching and modern technologies contributes effectively to creating an active learning environment based on interaction and participation, while helping to develop higher-order thinking skills, self-directed learning, and collaborative work. The study also highlights a number of challenges that hinder the implementation of this teaching approach and proposes practical mechanisms for activating it within higher education. The researcher emphasizes that interactive teaching supported by modern technologies represents a strategic pedagogical option for improving the effectiveness of the educational process and achieving its objectives in accordance with the requirements of the digital age.

Keywords: Interactive Teaching ; Modern Technologies ; Academic Motivation ; Student Engagement :Higher Education

المقدمة:

شهدت المنظومة التعليمية في العقود الأخيرة تحولات جذرية بفعل التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مما فرض على المؤسسات التربوية البحث عن أساليب تدريسية حديثة قادرة على مواكبة هذه التحولات والاستجابة لحاجات المتعلمين المتجددة. ولم يعد التدريس التقليدي القائم على الإلقاء والتلقين كافياً لتحقيق أهداف التعلم، خاصة في ظل ضعف دافعية الطلبة وتراجع مستوى التفاعل داخل المحاضرات.

وفي هذا السياق، برز التدريس التفاعلي المدعم بالتقنيات الحديثة كمدخل بيداغوجي فعال يسعى إلى إشراك الطلبة في العملية التعليمية، وتحفيزهم على التعلم، وزيادة اهتمامهم بالمحتوى الدراسي، بما ينعكس إيجاباً على فعالية العملية التعليمية وجودتها، ولتحقيق الهدف نطرح التساؤلات التالية: ما هو التدريس التفاعلي؟ وما هي التقنيات الحديثة في التعليم؟ ما أثر التدريس التفاعلي المدعم بالتقنيات الحديثة على فعالية العملية التعليمية؟

أولاً: مفهوم التدريس التفاعلي

1- تعريف التدريس التفاعلي

يعرف التدريس التفاعلي بأنه نمط تعليمي يقوم على التفاعل المستمر المتبادل بين الأستاذ والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم، من خلال الحوار، المناقشة، والأنشطة التعليمية هادفة تتيح للمتعلم المشاركة الفعالة في بناء المعرفة بدل تلقيها بشكل سلبي. (زيتون، 2005)

ينظر إلى التدريس التفاعلي بوصفه بيئة تعلم ديناميكية تقوم على التفاعل الإيجابي داخل الموقف التعليمي، وتوفر فرصا متعددة للتواصل والتعاون، مما يعزز المشاركة ويحدّ من الملل والرتابة داخل الصف. (Prince, 2004)

يعرف التدريس التفاعلي بأنه نمط تدريسي يهدف إلى بناء المعرفة من خلال التفاعل الاجتماعي، مستندا إلى مبادئ البنائية والتعلم الاجتماعي، حيث يعد التفاعل عنصرا أساسيا في تحقيق التعلم الفعال. (Bonwell& Eison, 1991)

2- خصائص التدريس التفاعلي

من أبرز خصائص التدريس التفاعلي:

1. المشاركة النشطة للطلبة، التدريس التفاعلي يفرض أن يكون الطلبة مشاركين فعالين في الأنشطة التعليمية، وليسوا مجرد مستقبلين للمعلومة، مما يعزز التفكير النقدي والتعلم الذاتي.
2. التغذية الراجعة الفورية، يتميز التدريس التفاعلي بتوفير استجابات فورية لأسئلة الطلبة وأنشطتهم، مما يساعد في تصحيح المفاهيم ومعالجة الأخطاء سريعا قبل أن تتصلب في أذهانهم.
3. بيئة تعلم تعاونية، يتيح التدريس التفاعلي فرصا للتفاعل بين الطلبة أنفسهم، من خلال أنشطة مثل المناقشات الجماعية والعمل في مجموعات، مما يعزز التعاون والتبادل المعرفي.
4. التعلم المتمركز حول المتعلم، يكون المحتوى والأنشطة التعليمية موجّهين نحو احتياجات الطلبة وقدراتهم، مع إعطاء أهمية لاهتماماتهم وسياقات تعلمهم الشخصية. (Nurmanova, 2024)

5. التطبيق الواقعي للمفاهيم التعليمية، يتمحور التدريس التفاعلي حول وضع المفاهيم ضمن مواقف واقعية أو تطبيقات عملية، مما يساهم في تعميق الفهم واستدامته .
6. إثارة الدافعية والتحفيز، يخلق هذا النمط من التدريس بيئة تعليمية مشوقة من خلال الأنشطة الحركية، والتحديات، والتفاعل المستمر، مما يحفز الطلبة ويبقيهم منصتين ومنخرطين في التعلم .
7. استخدام استراتيجيات متنوعة، يتضمن التدريس التفاعلي توظيفاً لأساليب متعددة مثل المناقشة، العصف الذهني، تبادل الأدوار، المشاريع، وحل المشكلات، مما يسمح بمرونة في الوصول إلى أهداف التعلم .
8. التركيز على التواصل بين الأستاذ والطلبة، يعمل التدريس التفاعلي على تعزيز الحوار المستمر بين الأستاذ والطلبة، مما يخلق علاقة تعليمية ثنائية الاتجاه بدلاً من الحوار أحادي الاتجاه في التدريس التقليدي. (Chen, 2021)

ثانياً: التقنيات الحديثة في التعليم

1- مفهوم التقنيات الحديثة

التقنيات الحديثة تعني "التطبيق العملي للمعارف العلمية والأدوات التقنية لحل المشكلات التعليمية، والارتقاء بأساليب التدريس والتعلم، من خلال الاستفادة من الأجهزة، البرمجيات، الشبكات، والموارد الرقمية بطريقة منظمة لتحقيق أهداف تعليمية محددة" . (الشهومي، 2020)

في التعليم، ينظر إلى التقنيات الحديثة على أنها "الأساليب والأدوات الرقمية التي تدعم عمليات التدريس والتعلم، مثل المنصات الإلكترونية، الألواح الذكية، تطبيقات التواصل، ونظم إدارة التعلم، بهدف تيسير تقديم المحتوى، تعزيز التفاعل، وتحفيز الطلبة على المشاركة والتعلم النشط" . (شعيب، منصور، بدون سنة)

التقنيات الحديثة هي "نتاج الثورة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتشمل الحواسيب، الإنترنت، الوسائط المتعددة، والبرمجيات التعليمية التي توظف لتعزيز جودة التعليم، تطوير المهارات التكنولوجية للمتعلمين والمعلمين، وتقديم خبرات تعليمية متكاملة تتجاوز الطرق التقليدية" . (بن عريوة، 2023)

في سياق التعليم الإلكتروني، تعرف التقنيات الحديثة بأنها المنظومة التقنية التي تتيح توصيل المحتوى التعليمي عبر الإنترنت، وتدعم التفاعل بين أطراف العملية التعليمية، وتوفر بيئة تعليمية رقمية مرنة وفعالة. (عميرة، 2022)

2- أنواع التقنيات الحديثة المستخدمة في التدريس

تعد التقنيات الحديثة في التدريس من الركائز الأساسية لتطوير العملية التعليمية ومواكبة التحولات الرقمية المتسارعة، إذ تشمل مجموعة متنوعة من الأدوات والوسائل التكنولوجية التي تسهم في تحسين جودة التعلم وزيادة فاعليته، ومن أبرز هذه التقنيات نجد: أنظمة إدارة التعلم (LMS)

هي منصات برمجية تستخدم لتنظيم وإدارة العملية التعليمية أو التدريبية رقمياً، وتشمل إنشاء المحتوى، وتقديم الدروس، وتتبع تقدم المتعلمين، وتقييم أدائهم، وتوثيق نتائج التعلم في مكان واحد مركزي. تستخدم هذه الأنظمة في المؤسسات التعليمية، والهيئات التدريبية، والشركات لتسهيل بيئة التعلم المرنة والمتاحة عبر الإنترنت، مما يسمح للمتعلمين بالوصول إلى المواد التعليمية من أي جهاز وفي أي وقت دون التقيد بالصفوف التقليدية. توفر أنظمة الـ LMS ولها إيجابيات كثيرة مثل الوصول المستمر للمحتوى، وتطوير مسارات تعلم مخصصة، وتحسين التفاعل من خلال أدوات تفاعلية كالمنتديات والاختبارات، وتوفير تحليلات وتقارير تساعد المعلمين والمديرين على قياس التقدم واتخاذ قرارات تعليمية مبنية على البيانات، من أهم فوائدها أيضاً إدارة الموارد التعليمية بشكل مركزي، وتتبع الأداء بدقة، وخفض التكاليف المرتبطة بالتدريب التقليدي، إضافة إلى زيادة كفاءة التدريب والتعلم الذاتي لدى المتعلمين. تعتمد العديد من أنظمة الـ LMS الحديثة على التكامل مع تطبيقات أخرى، وتدعم التعلم المختلط (Blended Learning) والتعلم المصغر، وتسهل تجارب تعليمية ممتعة وفعالة عبر تقنيات مثل الألعاب التعليمية (Gamification) والهواتف المحمولة. (Thilagam & Barathi, 2024)

الذكاء الاصطناعي في التعليم (AI)

الذكاء الاصطناعي في التعليم يعد من أبرز المستجدات التكنولوجية التي أسهمت في تطوير العملية التعليمية وتحسين جودة التعلم، حيث يعتمد على توظيف تقنيات متقدمة مثل تعلم الآلة، وتحليل البيانات، والأنظمة الذكية من أجل دعم التعليم المخصص الذي يراعي الفروق

الفردية بين المتعلمين، يساهم الذكاء الاصطناعي في تقديم محتوى تعليمي متكيف، وتوفير تغذية راجعة فورية، وتحليل أداء المتعلمين بشكل دقيق، مما يساعد المعلمين على تشخيص الصعوبات التعليمية واتخاذ قرارات تربوية مبنية على البيانات، كما يدعم الذكاء الاصطناعي أتمتة بعض المهام الإدارية والتقويمية، ويعزز التفاعل داخل البيئات التعليمية الرقمية، خاصة في أنماط التعلم الإلكتروني والتعلم المدمج، ورغم ما يوفره من فرص كبيرة، إلا أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم يطرح تحديات تتعلق بالجوانب الأخلاقية، وحماية الخصوصية، وضمان العدالة في الوصول إلى التكنولوجيا، مما يستدعي وضع أطر تنظيمية وتربوية تضمن توظيفه بشكل مسؤول وفعال. (منظمة الأمم المتحدة، 2019)

الواقع الافتراضي والواقع المعزز (VR / AR)

يلعب الذكاء الاصطناعي في التعليم دورا محوريا في تعزيز جودة العملية التعليمية وتحسين النتائج التعليمية، حيث أظهرت الدراسات الحديثة أن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي يساهم في تخصيص التعلم وفقا لاحتياجات الطلاب الفردية، وزيادة التفاعل، وتحسين الإنجازات الأكاديمية من خلال بيئات تعلم تكيفية تتجاوب مع أداء كل طالب وتقدمه في الوقت الفعلي، كما يدعم الذكاء الاصطناعي المعلمين في تقديم تغذية راجعة فورية، وتحليل بيانات التعلم، وتحديد الطلاب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي، مما يساهم في اتخاذ قرارات تربوية مدعومة بالبيانات ومع ذلك يشير البحث إلى بعض التحديات التي قد تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في السياقات التعليمية مثل مقاومة بعض الأساتذة لتبني هذه التقنيات، ومخاوف تتعلق بالخصوصية والعدالة الرقمية، مما يتطلب وضع استراتيجيات تدريبية وسياسات تنظيمية لضمان دمجها بشكل فعال ومسؤول داخل المدارس والجامعات. (Holmes And bead, 2019)

الأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة والتعليم عبر الأجهزة الذكية

أحدثت الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية تحولا بارزا في العملية التعليمية، إذ أصبحت أدوات تعليمية مهمة تستخدم داخل الفصول الدراسية وخارجها لتقديم المحتوى التعليمي بطرق تفاعلية وجذابة، تساهم هذه الأجهزة في زيادة انخراط الطلاب وتحفيزهم على التعلم الذاتي من خلال التطبيقات التعليمية والألعاب المعرفية، وتتيح الوصول السريع إلى الموارد الرقمية في أي زمان ومكان، مما يعزز المرونة التعليمية ويكسر القيود التقليدية للمكان والوقت، كما تمكن هذه الأجهزة المتعلمين من التفاعل مع المحتوى ومشاركة المعرفة مع زملائهم ومعلمهم عبر وسائل

الاتصال الرقمية، وهو ما يشجع على التعلم التعاوني والتعلم المندمج، أظهرت الدراسات العربية أن توظيف الهواتف الذكية في تعليم اللغة العربية والتعلم الإلكتروني يساهم في تحسين التواصل بين المعلم والمتعلم وتوفير بيئة تعلم تفاعلية تتجاوز الحواجز التقليدية، كما تعمل على تسهيل وصول المعرفة إلى الطلبة في المناطق النائية وتطوير مهاراتهم باستخدام التطبيقات المتنوعة على هذه الأجهزة. (السناني، 2021)

التعلم الإلكتروني (E-Learning)

يعد التعلم الإلكتروني (E-Learning) صيغة تعليمية حديثة تعتمد على استخدام التقنيات الرقمية والإنترنت في تصميم وتقديم العملية التعليمية، بحيث يصبح المحتوى الدراسي متاحا للمتعلمين عبر منصات إلكترونية متقدمة دون التقيد بزمان أو مكان محدد، يسهم التعلم الإلكتروني في تحقيق المرونة وتخصيص تجربة التعلم، وتعزيز التفاعل بين الطالب والمعلم عبر أدوات متعددة مثل الفيديو، المحاضرات الرقمية، المنتديات التعليمية، والتقييمات الإلكترونية، كما يعمل هذا النمط على دعم التعلم الذاتي وتنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل لكونه يشجع الطلاب على تنظيم وقتهم واستكشاف مصادر المعرفة بأنفسهم وقد أشارت الدراسات الحديثة ضمن السياق العربي إلى أن التفاوت في فهم مفاهيم التعليم الإلكتروني واستخداماته العملية أمر يتطلب تطوير أطر نظرية واضحة داخل البيئات التعليمية العربية حتى تستثمر هذه التكنولوجيا بشكل فعال في السياسات التربوية والممارسات التعليمية. (Karabuk, 2022)

الوسائط المتعددة (Multimedia)

هي استخدام أكثر من شكل واحد من وسائل الإعلام مثل النصوص، الصور، الصوت، الفيديو، والرسوم المتحركة، لتقديم المحتوى التعليمي بطريقة جذابة وتفاعلية تلعب الوسائط المتعددة دورا مهما في تعزيز الفهم والاستيعاب لدى الطلاب لأنها توفر تمثيلا بصريا وسمعيا للمفاهيم التعليمية، مما يساعد على توصيل المعلومات بشكل أكثر وضوحا وسهولة، كما تسهم في تحفيز الدافعية للتعلم وتطوير التفكير الإبداعي، وزيادة التفاعل بين الطالب والمحتوى التعليمي، فضلا عن دعم التعلم الذاتي والتعلم التفاعلي سواء في الصفوف التقليدية أو في البيئات التعليمية الرقمية، وتشير الدراسات العربية إلى أن استخدام الوسائط المتعددة في التعليم يؤدي إلى تحسين نتائج التعلم وتقليل الملل والتشتت بين الطلاب خاصة عند دمجها مع التقنيات الحديثة

مثل التعلم الإلكتروني والأجهزة الذكية، وهو ما يجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية وشمولية. (إبراهيم، 2017)

ثالثاً: مفهوم التحفيز في العملية التعليمية

1- تعريف التحفيز يعرف التحفيز في التعليم على أنه "عملية تبدأ سلوكاً موجهاً نحو الهدف وتستمر لتحقيقه". (Schunk, And bead, 2014) ويشير إلى وجود حوافز داخلية وخارجية تؤثر على أداء الطلاب.

يعرف التحفيز في التعليم بأنه عملية تهدف إلى إثارة دافعية التلميذ للتعلم وتحريك سلوكياته نحو بذل الجهد لتحقيق أهداف تعليمية، ويتضمن ذلك استخدام الحوافز الداخلية مثل الرغبة الذاتية في فهم المعرفة، والحوافز الخارجية مثل المكافآت والثناء، وذلك من أجل زيادة التفاعل والمشاركة والتفوق الدراسي. (الفتي، 2002)

أنواع التحفيز

التحفيز الداخلي: لتحفيز الداخلي يشير إلى الدافع الذي ينبع من داخل المتعلم نفسه دون الاعتماد على مكافآت خارجية، حيث يتجه المتعلم نحو النشاط أو المهمة بسبب اهتمامه الشخصي، الاستمتاع بها، أو الإشباع الذاتي الذي يحصل عليه من قيامه بها وفي السياق التربوي، يعد التحفيز الداخلي من أهم أشكال الدافعية لأنه يعزز التفاعل العميق مع المحتوى، الاستمرارية في التعلم، والاجتهاد لإتقان المهارات والمعرفة لمجرد القيمة الذاتية للعمل نفسه وليس فقط من أجل نتائج خارجية مثل الدرجات أو المكافآت، وتظهر الأبحاث أن الطلاب الذين يتمتعون بدافعية داخلية عالية غالباً ما يكونون أكثر مشاركة وتحفيزاً في العملية التعليمية ويحققون نتائج تعلم أعمق وأكثر ثباتاً مقارنة بالطلاب المعتمدين فقط على الحوافز الخارجية، (الدافعية الداخلية للتعلم: مفهومها وأنواعها وأهم النظريات المفسرة لها. (رمضان، بوبكري، 2018)

التحفيز الخارجي :

التحفيز الخارجي في التعليم يشير إلى الدوافع التي تنشأ من مصادر خارجية للمتعلمين وتندفعهم لأداء سلوك تعليمي معين بهدف الحصول على مكافآت خارجية مثل الدرجات، الجوائز، التقدير، أو تجنب العقاب، وليس لأجل المتعة الذاتية أو الاهتمام بالمادة نفسها، يعتمد التحفيز

الخارجي على عوامل بيئية واجتماعية تحفيز السلوك من الخارج، وقد يكون فعالا في زيادة المشاركة الأكاديمية وتحقيق أهداف قصيرة المدى لدى الطلاب الذين يفتقرون إلى الدافع الداخلي، في العديد من الحالات التعليمية، يلعب التحفيز الخارجي دورا مهما في تعزيز الجهد والالتزام لدى الطلاب، خصوصا عندما يستخدم بشكل مدروس ومتوازن مع الدافعية الداخلية لتحقيق أفضل النتائج التعليمية (Ryan, 2000), (Deci, 2000)

رابعاً: دور التدريس التفاعلي في تحفيز الطلبة

يعد التدريس التفاعلي من الوسائل التعليمية الفعالة في تعزيز دافعية الطلبة نحو التعلم وتحفيزهم للمشاركة الفعالة داخل الفصل الدراسي، وذلك من خلال إشراكهم في أنشطة تعليمية متنوعة مثل التعلم التعاوني، المناقشات الجماعية، الألعاب التعليمية، وحل المشكلات، مما يحول المتعلم من متلقٍ سلبي للمعلومة إلى مشارك نشط يسهم في بناء المعرفة بنفسه. تشير الأدبيات التربوية إلى أن أساليب التدريس التفاعلي تُسهم في زيادة اهتمام الطلاب بالدرس، وتعزيز قدراتهم على التفكير النقدي والتواصل، وتحفيزهم على بذل الجهد والمشاركة بمستوى عالٍ في الأنشطة التعليمية، مما ينعكس إيجاباً على تحصيلهم الأكاديمي واستمراريتهم في التعلم. تعتمد فاعلية هذا النوع من التدريس على تهيئة بيئة صفية محفزة تمنح الطلاب فرصاً للتفاعل مع المحتوى ومع زملائهم ومع المعلم، مما يزيد من شعورهم بالانتماء والقدرة الذاتية على التعلم. Al-Shamhani, Al (Massad, 2024)

يسهم التدريس التفاعلي بشكل كبير في تحفيز الطلاب نحو التعلم من خلال إشراكهم النشط في العملية التعليمية بدلا من الأساليب التقليدية التي تعتمد على الاستماع السلبي، فأساليب التدريس التفاعلي مثل النقاش الجماعي، العمل التعاوني، الأنشطة الإلكترونية التفاعلية، وتقنيات التواصل بين المعلم والطلاب تخلق بيئة تعليمية تحفز الفضول والاستكشاف والالتزام الذاتي لدى الطلاب. وقد أظهرت دراسة عربية حديثة أن استخدام الأنشطة التفاعلية الإلكترونية في تدريس مقرر الحاسب وتقنية المعلومات قد ارتبط بزيادة دافعية الطالب نحو التعلم وتحسين التحصيل الدراسي مقارنة بالطريقة التقليدية، مما يدل على أن التدريس التفاعلي لا يعزز فقط مشاركة الطلاب ولكن يؤثر إيجابيا على التحفيز الأكاديمي والرغبة في التعلم. (الشمهاني، مسعد، 2024)

خامساً: دور التقنيات الحديثة في زيادة اهتمام الطلبة بالمحاضرات

يساهم استخدام التقنيات الحديثة في التعليم بشكل كبير في زيادة اهتمام الطلاب بالمحاضرات وجذب انتباههم نحو المحتوى التعليمي من خلال تقديم المعلومات بطريقة أكثر تفاعلية وديناميكية تتجاوز أسلوب الشرح التقليدي. فقد أظهرت الدراسات أن إدماج التكنولوجيا في العملية التعليمية مثل العروض التقديمية المتقدمة، الوسائط المتعددة، الأنظمة التفاعلية، والمنصات الرقمية التي تسمح بالتفاعل الفوري يساهم في تحفيز مشاركة الطلاب داخل الصف وتحسين مستوى تفاعلهم العقلي مع المادة الدراسية، مما يؤدي إلى زيادة الانتباه والتركيز وتقليل الشعور بالملل أثناء المحاضرات، تعزز هذه التقنيات أيضا التعلم الذاتي والتعاون بين الطلاب عبر أدوات تتيح لهم طرح الأسئلة والمشاركة في الأنشطة التعليمية بصورة نشطة، كما أنها تتيح للمعلمين تصميم بيئات تعليمية أكثر تحفيزا وتخصيصا للمتعلم بحسب احتياجاته، مما ينعكس إيجابا على جودة التعلم واهتمام الطلاب بالمحاضرات. (الشافعي، 2019)

يساهم التكامل الفعّال للتقنيات الحديثة في التعليم في زيادة اهتمام الطلاب بالمحاضرات وتعزيز مشاركتهم داخل بيئة التعليم العالي من خلال تقديم المحتوى بشكل أكثر تفاعلية وجاذبية مقارنة بأساليب التدريس التقليدية. فقد أظهرت مراجعة منهجية أن استخدام أدوات التكنولوجيا التعليمية مثل نظم التعلم المخصص، الواقع الافتراضي، الهواتف المحمولة، أنظمة إدارة التعلم، والذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين الوصول إلى المحتوى، وتعزيز مشاركة الطلاب، وتوفير تجارب تعلم غامرة وشخصية، مما يرفع مستويات التركيز والانخراط المعرفي أثناء المحاضرات. وتشير الدراسة أيضا إلى أن دمج هذه التقنيات يعزز التعلم التكيفي، والكفاءة الرقمية، والتغذية الراجعة الفورية التي تدعم الطلاب في متابعة المحاضرات بشكل أكثر فاعلية وتحفيزاً، خاصة في بيئات التعليم الإلكتروني أو التعلم المدمج. ومع ذلك، يلزم تهيئة بيئة تقنية مؤاتية ومعلمين مدربين لضمان أن التكنولوجيا التعليمية تُستخدم كأداة فعّالة في تعزيز اهتمام الطلاب وليس كبديل سلبي عن التفاعل البشري. (Sohan, Orpa, 2025)

سادساً: التكامل بين التدريس التفاعلي والتقنيات الحديثة

استخدام التقنيات الحديثة في التعليم مثل التعليم المدمج، الفصول المقلوبة، الألعاب التعليمية، وأنظمة إدارة التعلم في زيادة اهتمام الطلبة بالمحاضرات وتحفيز مشاركتهم الفعّالة داخل بيئة التعلم، فهذه التقنيات تتيح تقديم المحتوى بطريقة تفاعلية وجاذبة بعيدا عن العرض

التقليدي للمعلومات، مما يجعل الطلاب أكثر رغبة في المشاركة والاستمرار في التعلم. وتعتبر الوسائط المتعددة، والفصول المقلوبة، والمنصات الرقمية أدوات قوية لتحويل دور الطالب من متلق سلبي إلى مشارك نشط في عملية التعليم، حيث يمكنه التفاعل مع المحتوى، وطرح الأسئلة، والاستفادة من التغذية الراجعة الفورية خلال المحاضرة، كما أن دمج هذه التقنيات يساعد في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين مثل التفكير النقدي والتعاون وإدارة الوقت، مما يعزز ارتباط الطلاب بالمادة التعليمية ويزيد من اهتمامهم بالمحاضرات، وقد بينت الأدبيات التربوية الحديثة أن التطوير التكنولوجي في التعليم لا يكون فقط بإدخال الأدوات الرقمية، بل بتصميم تجارب تعلم تتفاعل مع احتياجات الطلبة وتفضيلاتهم، مما يجعلهم أكثر انخراطا وانتباها في بيئة التعلم. (Olusola, And bead, 2019)

سابعاً: أثر التدريس التفاعلي المدعم بالتقنيات الحديثة على فعالية العملية التعليمية

التدريس التفاعلي المدعم بالتقنيات الحديثة يشكل بوضوح في رفع فعالية العملية التعليمية من خلال خلق بيئة تعلم أكثر تفاعلية وجاذبية للمتعلمين مقارنة بالأساليب التقليدية. ففي ضوء الأدبيات التربوية، يعتمد هذا النوع من التدريس على دمج الوسائط الرقمية، الوسائل التفاعلية، والبرمجيات التعليمية التي تسمح للطلاب بالتفاعل مع المحتوى الدراسي والمشاركة الفعالة أثناء الحصة، مما يعزز الانخراط المعرفي والسلوكي لديهم ويزيد من فهمهم واستيعابهم للمفاهيم التعليمية. وقد أظهرت الدراسات أن التعليم التفاعلي الإلكتروني يمكن أن يزيد التحصيل المعرفي لدى المتعلمين ويسهم في تعزيز قدرتهم على التفكير النقدي وحل المشكلات، وذلك عبر توفير بيئة تعليمية تمكن الطالب من ممارسة التعلم الذاتي والتعاون مع زملائه داخل الصف أو عبر المنصات الرقمية. كما يشير البحث إلى أن توظيف الوسائط المتعددة والتطبيقات الرقمية داخل أساليب التعليم التفاعلي يؤدي إلى تحسين طرق التدريس، دعم الإبداع، وزيادة مشاركة الطلاب في العملية التعليمية بشكل ملموس، مما يجعل العملية التعليمية أكثر ديناميكية وفعالية. (لعوير، بوتمر، 2022)

أظهرت الدراسات الحديثة أن التدريس التفاعلي المدعم بالتقنيات الرقمية والتكنولوجية يحسن بشكل ملحوظ فعالية العملية التعليمية من خلال تعزيز قدرة الطلاب على المشاركة والتفاعل، وتحفيزهم للتفكير النقدي والإبداعي، وزيادة انخراطهم المعرفي والسلوكي في الصف،

فالتعليم التفاعلي الذي يوظف أدوات مثل الذكاء الاصطناعي، الهواتف الذكية، والتطبيقات الرقمية لا يقتصر على تقديم المعلومات فحسب، بل يخلق بيئات تعلم نشطة تشارك الطالب في بناء المعرفة من خلال التطبيقات العملية، المناقشات الجماعية، والألعاب التعليمية الرقمية، وقد أشارت إحدى الدراسات العربية الحديثة إلى أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي والهاتف الذكي في التعليم التفاعلي له أثر إيجابي على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، مما يعزز فهم الطلاب للمفاهيم العلمية وتطبيقها في سياقات واقعية ويتجاوز نمط التعليم التقليدي المعتمد على الاستماع السلبي، كما أن دمج التكنولوجيا في أساليب التدريس يساعد في تنوع مصادر التعلم وتقديم محتوى متعدد الوسائط، مما يجعل التعلم أكثر جذبًا وإفادة للطلاب بمختلف أنماط تعلمهم. (غنام، 2025)

خاتمة

في الختام يتضح أن التدريس التفاعلي المدعم بالتقنيات الحديثة أصبح أحد الركائز الأساسية لتعزيز اهتمام الطلبة بالمحاضرات وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية، فدمج الأدوات الرقمية والوسائط المتعددة، مثل أنظمة إدارة التعلم، التطبيقات التفاعلية، والهواتف الذكية، يخلق بيئة تعليمية نشطة وجاذبة تحفز الفضول والرغبة في التعلم. كما أن هذا النوع من التدريس لا يقتصر على تقديم المعلومات فحسب، بل يساهم في تنمية مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتعاون بين الطلاب، مما يجعل التعلم أكثر عمقا واستمرارية، وقد أظهرت الدراسات أن الطلاب الذين يدرسون ضمن بيئات تعليمية تفاعلية مدعمة بالتقنيات الحديثة يتمتعون بمستوى أعلى من التركيز والانخراط المعرفي والسلوكي مقارنة بأساليب التعليم التقليدية لذلك، يعد الاستثمار في هذه الأساليب التكنولوجية والتفاعلية ضرورة استراتيجية لتعزيز جودة التعليم ورفع كفاءة التعلم وتحفيز الطلاب بشكل مستمر.

1. قائمة المراجع:
2. إبراهيم، خالد عبد العزيز(2017). *الوسائط المتعددة: الأهمية ودواعي الاستخدام في التعليم الجامعي*. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، (11)، ص ص 121-137.
3. السناني، بن جميل بن سالم بدر(2021). *توظيف الهواتف الذكية في تعليم العربية. المجلة العربية للتربية النوعية*، 5(18)، ص ص 1-30.
4. الشافعي، محمود أحمد جيهان(2019). *اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام التقنيات الحديثة في كلية العلوم والدراسات الإنسانية - بالجبليل*. مجلة كلية التربية. جامعة أشيوط، 35(3).
5. الشهومي، بن خميس ياسر بن جمعة(2020). *تصميم برنامج تدريبي إلكتروني لإلنماء المهني للمعلمين في مجال التقنيات الحديثة في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان*. المجلة العربية للنشر العلمي، 25، ص ص 521-546.
6. الفتى، محمد(2002). *التحفيز وإثارة دافعية التلميذ للتعلم*. مجلة علوم التربية، المغرب، 3(22)، ص ص 123-130.
7. بن عريوة، أمال(2023). *استخدامات التكنولوجيا في العملية التعليمية وانعكاساتها على العلم والمتعلم*. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة قسنطينة الجزائر، 34(4)، ص ص 163-171.
8. رمضان، نعيمة، بوبكري، ليلي(2018). *الدافعية الداخلية للتعلم مفهومها وأنواعها وأهم النظريات المفسرة لها*. مجلة مجتمع تربية عمل، جامعة تيزي وزو، عدد خاص، ص ص 27-41.

9. زيتون، حسن حسين (2010). رؤية جديدة في التعليم "التعليم الإلكتروني": المفهوم – القضايا – التطبيق – التقييم"، الرياض، الدار الصولية للتربية.
 10. شعيب، رمضان محمد ، منصور، محمد هاجر(دون سنة). الأساليب الحديثة في توظيف تكنولوجيا التعليم في التدريس. مجلة كلية الآداب. جامعة مصراتة، 11، ص ص 101-112.
 11. عميرة، سارة(2022). تكنولوجيا التعليم الحديثة التعليم الإلكتروني نموذجاً. مجلة الاحمدي للدراسات اللغوية والنقدية والترجمة. جامعة المسيلة الجزائر، 2(2)، ص ص 61-84.
 12. غنام، أسية(2025). أثر التعليم التفاعلي باستعمال أدوات الذكاء الاصطناعي والهاتف الذكي على الجانب التحصيلي للطلبة: دراسة حالة طلبة جامعة الجزائر3. مجلة اقتصاد المال والأعمال، 10(2)، ص ص 317-326.
 13. لعوير، سميرة، بوتر، فتيحة(2022). التعليم التفاعلي الإلكتروني: دوره ومزاياه. مجلة اللغة العربية. المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، 24(2)، ص ص 486-455.
 14. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2019). الذكاء الاصطناعي في التعليم: تحديات وفرص. باريس: اليونسكو.
1. Prince, M. (2004). *Does Active Learning Work? A Review of the Research*. Journal of Engineering Education, 93(3), 223–231.
 2. Bonwell, C. C., & Eison, J. A. (1991). *Active Learning: Creating Excitement in the Classroom*. ASHE-ERIC.
 3. Chen, Limei. (2021). *Research and Application of Interactive Teaching Mode in Senior English Class*. Educational Research and Reviews, 3(2).pp56-59.
 4. Nurmanova, S. (2024). *Characteristics of Interactive Learning in Education*. Web of Journals: Inderscience Research, 2(6), 128–130.

5. Wang, S., Wang, F., Zhu, Z., Wang, J., Tran, T., & Du, Z (2023). **Artificial intelligence in education: A systematic literature review**. Expert Systems with Applications , 225(2024) 124167.
6. Thilagam, K., & Barathi, C. (2024). **Learning management systems. Stallion Journal for Multidisciplinary Associated Research Studies, ICMRI Special Issue**, 1–6. <https://doi.org/10.55544/sjmars.icmri.11>
7. - Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). **Artificial intelligence in education: Promises and implications for teaching and learning**. Boston, MA: Center for Curriculum Redesign.
8. -Schunk, D. H., Pintrich, P. R., & Meece, J. L. (2014). **Motivation in education: Theory, research, and applications** (6th ed.). Pearson.
9. Karabuk, M. B. (2025). **Theoretical Framework for E-Learning: Analysis of Concepts and Terminology in the Arab Context**. Libyan Journal of Educational Research and E-Learning (LJERE), 1(1), 1–12.
10. Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). **Intrinsic and extrinsic motivations: Classic definitions and new directions**. Contemporary Educational Psychology, 25(1), 54–67.
11. Manal Mohammed Al-Shamhani , Ahmed Bin Zaid Al Massad(2024). **The Effect of Using Interactive E-activities on Motivation towards Learning and Academic Achievement of Tenth-Grade Female Students in the Information Technology and Computer course**. Journal of Curriculum and Teaching Methodology, 3(3),pp67-85.
12. Sohan, M. A. K., & Orpa, S. A. (2025). **A comprehensive review of technology-enhanced teaching and learning experiences**. Journal of Applied Linguistics, 5(1), 148–161.

13. Olusola. O, Adesope, & A. G. Rud (2019). *Contemporary technologies in education: Maximizing student engagement, motivation, and learning*. Palgrave Macmillan.